لان هذه القوات كانت سليمة . وقد تمكنت القوات الاسرائيلية من مشاغلة قوات الانقاذ في مجد الكروم والرامة . وحسمت معركة الناصرة على مرتفعات الشجرة .

سقوط الجليل

الموقف العام

رغم توقيع اتفاقية **الهدنة الثانية** استمرت الاشتباكات مع القوات الاسرائيلية بعد ان تمركزت قوات جيش الانقاذ بين منطقة الرامة والمغار ومنطقة ميرون ـ صفصاف ـ ترشيحا ـ المالكية ـ قدس على الحدود اللبنانية . وكان واضحا ان العدو على علم بموعد الهدنة الثانية قبل وقوعها ، لهذا عزز مواقعه في كل القطاعات ، وراح يحتل مزيدا من المواقع الحاكمة .

وكان المقدم عامر حسك قد استلم قيادة لواء اليرموك ، بعد ان استقال قائده السابق المقدم محمد صفا والتحق بالجيش السوري . ويعتبر هذا اللواء من افضل قطعات جيش الانقاذ وأحسنها تنظيما نظرا لما اتسم به المقدم صفا من مزايا قيادية وكفاءة عسكرية . واحتل هذا اللواء قطاعا كبيرا يمتد من مجد الكروم وشعب وسخنين وكفرمندا وكوكب وعيلبون الى كفر عنان والسموعي . وقد دعم هذا اللواء بفصيلة مدفعية بامرة الملازم الاول فايز قصري (كان في الحقيقة مسؤولا عن فصيلة مدفعية ترشيحا ايضا يعاونه الملازم محمود صبري السيد) . والى يمين هذا القطاع كان فوج اجنادين (فوج حطين سابقا بعد اعادة تشكيله وضم سرية فلسطينية محلية من أهالي ترشيحا اليه) يدافع عن قطاع ترشيحا الذي يواجه مستعمرات الساحل الفلسطيني من الزيب شمالا الى جنوبي مستعمرة نهاريا .

والى يسار قطاع لواء اليرموك الاول كان الفوج العلوي بقيادة النقيب غسان جديد يدافع عن قطاع ميرون وصفصاف والجش غربي صفد .

كانت مواقع جيش الانقاذ في الجليل تشكل خطرا هاما على القوات الاسرائيلية . وكان أمام هذه القوات الاختيار الاستراتيجي التالي على ضوء التصور الاستراتيجي العام للجبهتين العربيتين : السورية واللبنانية . ١ ـ القيام بهجوم باتجاه المنطقة الساحلية نهاريا ـ عكا بالارتباط مع الجيش اللبناني . ٢ ـ القيام بهجوم باتجاه وادي الحولة بالارتباط مع الجيش السوري وتحقيق الاتصال معه .

وكانت المنطقة التي يحتلها جيش الانقاذ ملائمة جدا لحرب العصابات وصالحة عموما للدفاع ، لان أرضها تتمتع بالتضاريس الجبلية والمضائق والمناطق المشجرة . بيد ان عيبها الاساسي هو انه لا يمكن أن يستخدم فيها الا طريق وحيد في الاتجاه شمال جنوب وأربع طرق في الاتجاه شرق غرب . وتصب كل المحاور التي تمركز عليها جيش الانقاذ في القطاع الغربي او الشرقي (غربي صفد) في ملتقى طرق أساسي هو قرية سعسع يمر منها محور الطريق الوحيد الى الحدود اللبنانية ويعتبر طريقا للتموين والانسحاب . ولهذا كان ينبغي ان يركز جهد الدفاع الاساسي لقوات الانقاذ على محور الجش ـ سعسع ـ سحماتا ، وان يتمفصل الترتيب الدفاعي لهذه القوات على خط المالكية ـ صالحه ـ سعسع ـ الجش ـ الصفصاف ـ فراضية ـ المغار . وكان من الواجب ان يمارس جيش الانقاذ ، بدءا من هذه النقاط ، حرب عصابات في القطاع الغربي تربيخا ـ معليا ـ ترشيحا ـ يانوح ـ مجد الكروم ـ وسخنين وكفر منده ـ طريق شفاعمرو ، وعلى القطاع الشرقي في مواجهة صفد بدءا من الجش والصفصاف وميرون والسموعي وجبل الجرمق .

وسأقتصر في هذه المذكرات على ذكر دور فوج اجنادين عند هجوم العدو على الجليل .